سقطت الدرعية في يد إبراهيم بن محمد علي باشا سنة 1233هـ/1818م، الأولى: كانت موالية لجيش محمد على، وكان دافعها للموالاة هو الخوف من بطش قوات محمد علي، ولكنها لم تستطع الصمود أمام إمكانات جيش محمد على، ولم ترض بالاستسام، ففضلت هذه الفئة الرحيل عن المناطق التي وقعت كما قام بالأمر نفسه في المدن الأخرى للغرض نفسه، وارتحل إبراهيم باشا عن الجزيرة العربية سنة 1235هـ/1820م، ولم يتركه إبراهيم باشا، وبالفعل فقد أخذت قوات محمد علي ما في الباد من ذخائر وأموال للدولة السعودية الأولى، بن عريعر إليها وبسط نفوذه من جديد. عدة عوامل مشجعة لمحمد بن مشاري على تأسيس دولة في الدرعية وهي: حيث كانت إمارة آل معمر في العيينة، بالإضافة إلى أنه لو انطلق من العيينة لكثر المعارضون له، بينما الدرعية ستوفر له الكثير من المؤيدين والمناصرين حتى من آل سعود. يعلن فيها التبعية للدولة العثمانية. فعاد الكثير من الذين هربوا وقت الغزو من نجد، ومن هؤلاء الإمام تركي بن عبدالله، لكنه تمكن من الهرب فيما بن المدينة المنورة وينبع، لأن الأمر لم يكن هيناً عليه، هرب ابنمعمرإل سدوس مدعياً بينما كانت الحقيقة تؤكد أنّه ذهب لجمع الأنصار من حوله. فانطلق الإمام تركي بن عبدالله من بلدة الحائر، بعد استقرار الأمر للإمام تركي بن عبدالله، أولًا: معرفة الإمام تركي بن عبدالله أسوار الرياض ومكانتها، فكانت دافع اطمئنان له أكثر من الدرعية. ثانياً: عدم صاحية الدرعية عاصمة بعد تدميرها وانتقال عدد من السكان منها إلى غيرها. وكان عليه أن يبدأ بحمات توحيد الباد، وعلى الإمام تركي بن عبدالله أن يكون حذرًا، وكان عليه الحذر من أن يحدث ما حدث في عهد الدولة السعودية الأولى من إثارة حاولت قوات محمد علي عدة محاولات للقضاء على قوة الإمام تركي بن عبدالله وأرسلوا عددًا من القوات بقيادة أبوش أغا وحسن بك، وحاصروا الإمام تركي في الرياض حتى هرب منها، وقد قامت قوات محمد علي بعقد صلح مع الإمام تركي على أن تغادر نجدًا بعد أن يعمل تركي على تسهيل خروجهم من الرياض ومناطق نجد. وبعد رحيل قوات محمد علي، أتى الناس ليبايعوا الإمام تركي بن عبدالله، وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن الذي أصبح ساعد الإمام تركي الأيمن، كما عاد الإمام فيصل بن تركي من مصر وهو ابن أخت الإمام تركي بن عبدالله، وقد عزله الإمام عن منفوحة وبعدها عاد إلى نجد وتحديداً إلى القصيم، وقد اتفق مشاري مع مملوكه إبراهيم بن حمزة لقتل الإمام،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي